# المجتمع الجزائري في الجرائد التونسية 1947-1954 من خلال كتابات الجزائريين

أ./ براهمة بلوزاع

لم يعدم الجزائريون أي وسيلة للتعبير عن مشاكلهم إلا واستعملوها وكانت الصحافة واحدة من أهم ما توفر لهم أنذاك لما لها من تأثير كبير على الرأي العام الموجه له، ورغم ما كانوا يعانونه من تضييق في بلادهم فإنهم وجدوا نوعا من البديل في البلاد التونسية، فاستغلوا الجرائد التونسية المعربة حتى في مناقشة قضاياهم ومشاكلهم الاجتماعية الخاصة، فما هي هذه المشاكل ؟ وكيف كان النقاش حولها ؟

**الدّعوة لتعليم المرأة:**

كان التعليم من أولى الأولويات بالنسبة لكل الجزائريين نظرا لأن الجهل كان مستشريا في أوساط المجتمع الجزائري إذ كان تسعة أعشار أبنائه خارج إطار النظام

التعليمي الفرنسي، في إطار سياسة الاستعمار الفرنسي الرامية إلى تجهيل الشعب الجزائري، قصد مزيد إحكام السيطرة عليه.

مثلت الفتاة نسبة كبيرة من هذا المجتمع الجاهل[1] . لذا قامت بعضهن بالمطالبة بحقهن في التعلم، لأن "...واجب كل بنت مسلمة أن تنزع ستار الجهل، تضيء ظلمته بنور العلم..." [2] كما أنه إن "...خرجت المرأة من ظلمات الجهل [...] وأضاء نور العلم الزاهر قلبها [...] لتهتدي به إلى الحياة الجميلة أمكنها أن تخدم أمتها [...] وأن تبني لأبناء الجزائر مستقبلا باسما [...] وتسهر على سعادتهم، وتخفف من شقائهم وتكون [كوكبا] دريا يلمع في سماء الحياة، ونبراسا قويا يسطع في جو الجزائر خصوصا"[3].

---

* أستاذ مكلف بالدروس في التاريخ الحديث والمعاصر-معهد التاريخ-م.ج. معسكر.

وحجتهن في ذلك الأمر "... أن البنت في الدار كالقلب في الجسم إذا فسد القلب فسد الجسم كله وإذا صلح القلب صلح الجسم كله، والبنت في الدار إذا كانت صالحة صلح كل من كان معها، وإذا كانت فاسدة فسد كل من كان معها"[4].

لهذا لا بدّ من صيحة فزع تطلقها الألسن لإيقاظ هذا المجتمع الراكد لأن "... الدعوة إلى الحياة بغير علم سفه وجنون، والدعوة إلى النهضة والتفكير بدون ثقافة تضليل وتزوير..."[5] والفتاة الجزائرية أولى بهذه الصرخة أن "...استيقظي من سباتك الطويل للعمل والكفاح ومشاركة العاملين في الاجتماع فليس من المعقول أن تلدي الأحياء يقتلون الحياة [...] الشعب الجزائري المنكود يناديك من أعمق أعماق الضمير أن تلدي له الحياة كما كنت –ولا زلت – تلدين له الأحياء، والسبيل الأوّل [...] هو سبيل العلم ولا سبيل يضمن لك النجاح إلا هذا السبيل"[6] . إنها في نظر البعض "...المدرسة الخطيرة التي يجب أن تخلق من الأطفال أسودا لا ترهب المنون، لا ثعالب تخاف من ظلها..." [7].

إن هذه الصرخات، أن "علموها، علموها أو إلى الموت فادفعوها"[8]،لم تجد دائما الصدى الذي تستحقه فإن كان أحمد توفيق المدني مثلا، دعا إلى "... تعليم وتهذيب المرأة

والخروج بها إلى العمل في الميدان الذي أعدت له"[9]. وهذا موقف يحسب له وللتيار الإصلاحي الذي يمثله، فإن آخرين يمثلون تيارا "رجعيا" "...ما زال يفكر بعقلية القرون الوسطى التي ترى في تعليم البنت حراما..."[10]. ويرى أن الفتيات اللواتي يترددن على المدارس لم يتعلمن غير الوقاحة وفسدت طباعهن وأخلاقهن، وأضحت البنت تخطب في الجامع وفي قاعات الأفراح ولا يتطرق الحياء إلى جبينها، بل ويرى أن السماء أمسكت عنهم غيثها عقابا لهم على ذلك الأمر[11]. وترد الفتيات من ناحيتهن أن هذه الوقاحة إنما هي النشاط والنبوغ، ويحلفن بأن "...بنت متعلمة وقحة خير من بنت جاهلة (كالزير المتكي، ما تضحك ما تبكي)..."[12]، ويبشرن أن قضيتهن قد انتصرت رغما عن الرجعيين، وحجتهم في ذلك إحداث فروع في جامع الزيتونة والقرويين لتعليم المرأة، وذلك لأن جامع الزيتونة" هو قبلة الأمة ومرجعها في الملمات فإذا كان للنساء فيه قدم ومكانة فإنهن يشاركن الرجال في كل شيء وربما بلباقتهن يستحوذن على كل شيء..."([13] وكن يحلمن آنذاك بأن تغطي كتابات متخرجات الزيتونة والقرويين صفحات الجرائد، وكتبهن تتصدر واجهات المكتبات[14]. أما اليوم فيبدو هذا حلما تافها مقارنة بما حققته المرأة، لكن في وقته كان حلما كبيرا بحجم الجهل المستشري في البلاد خاصة وسط الإناث اللواتي طرحن السؤال المتعلق بمن المسؤول عن تفشي ظاهرة الجهل.

بخلاف الوجود الاستعماري الذي لم يختلف فيه اثنان بأنه مسؤول بصفة كبيرة عن الوضع الكارثي الذي عاشته الجزائر. إلا أن النقد الذاتي كان له دوره في الأمر. فالمسؤولية يتحملها المجتمع الجزائري كذلك. فالفتيات يرون أن لهن جزءا من المسؤولية، فذنبهن "...كان في سكوتهن عن مطالبة الرجال لحقوقهن، واعتبارهن أنهن زينة في الدار لم يخلقن إلا ليأكلن، ويشربن، ويلبسن حتى أصبحن يتوهمن أن كل محاولة لتغيير حياتهن شر وضرر لهن، فيجب أن يحارب ويقاوم..." [15]،كما أن للأمهات دور في ذلك خاصة و"...أنهن تعودن أن يستخدمهن طول النهار في سفاسف العيش البسيطة المعروفة من كنس وغسل وطبخ [...] ولا يرين في ذهاب البنت إلى المدرسة إلا ضياعا لوقتها وإفسادا لعقلها..." [16] وهنا يأتي دور الفتيات المثقفات للتوعية من خلال الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر كي "..تقتلن هذا الجهل والفساد وهذا الظلم المستبين [...] وتمد لأختها يد المساعدة لترفع شأن وطنها العزيز، وتقطع به تلك الهوة العميقة المظلمة..." [17]

2. الزّواج ومشكلة الزنا: لم تتوقف أقلام الجزائريين عند مشكلة تعليم البنات وتثقيفهن، بل تعداه إلى تشخيص داء يوازي الأول في خطورته، خاصة في مجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري حيث تحتل قيم الشرف والعرض مكانة متميزة ألا و هو مشكلة العنوسة.كان وما يزال في نظر المجتمع الجزائري أن الزواج هو أضمن وسيلة لإنقاذ تلك القيم من الانهيار إلا أن استفحال ظاهرة العنوسة والعزوبية في أوساط الشباب – في الفترة المدروسة- كان ناقوس الخطر على الخلل الذي ينخر المجتمع.

لقد اعتبر البعض أن نسبة العنوسة مست 90 % من الشباب[18]، رغم ما في هذه النسبة من مبالغة، فإنها تظهر مدى التخوف من انعكاسات الظاهرة على البنيان الاجتماعي. و هذا أول الطريق المعالجة.

كان غلاء المهور على رأس القائمة المسؤولة عن هذه الظاهرة، فمثلا، كانت تكاليف العرس في عام 1949 تقدر في حدود 250 ألف فرنكا[19]: وهو مبلغ ضخم بحساب أسعار سنين قريبة فما بالك بعام 1949، حيث الفقر والبطالة ونتائج الحرب العالمية الثانية الكارثة وخاصة الاقتصادية منها[20] أما المحظوظ الذي يملك منصب عمل، فإن متوسط الأجر اليومي لا يفي بالضروريات[21]، أما أن يوفر المرء منه تكاليف الزواج فذاك حلم بعيد المنال.

تحمّل الآباء جزءا كبرا من النقد لمغالاتهم في مهور بناتهم "...شرطا مشرطا لا صداقا معقولا [...] وإلا عضلوهن، وإن طالت السنون طوعا لإرادتهم الخسيسة وإجحافا بحقوق بناتهم عليهم وخروجا عن واجب الرعاية..."[22]، وهم لا يدرون بأنهم بهذا العمل قد "...جعلوا بناتهم بضائع محتكرة وأعراضا مبتذلة..."[23] إلا أن الآباء في نظر البعض لا يتحملون المسؤولية لوحدهم، فالشباب لهم نصيب فيها فـ"...إذا كنا [كما يقول قائلهم] نحمل على الآباء ملاما وعتابا فقد يستحقون المعذرة إن هم انفوا من سوء خصالكم [ يقصد الشباب] وقبيح أعمالكم إذ بناتهم أعز شيء لديهم فلا ينبغي أن

يضعوه عند فاجر سكير أو مقامر شرير وعاهر حقير. وهل يجعل العسل النقي في إناء متسخ قذر ؟ "[24].

إن تحميل المسؤولية لهذا الطرف أو ذاك لا يحل مشكلة العنوسة هذا "...الخطر المحدق بالوطن وبرجال الجيل القادم..."[25] مما يؤدي آليا إلى ما هو أدهى وأمر "تزايد عدد الأجانب [بالجزائر] مواليد وقادمين للبلاد [مما يعني] أنه سيصبح يوما ما عددهم أكثر من عدد الأفارقة [يقصد الجزائريين أصحاب الأرض]"[26]. هذا الشيء الذي يبيّن لنا أن الجزائريين كانوا واعين بالانعكاسات السياسية على المدى الطويل على الوطن، وليس على المدى القصير فقط من خلال استشراء الفساد في صلب المجتمع الجزائري وأخطره الزنا فــ"...من غريزة الرجل والمرأة أن يميل أحدهما إلى الآخر وإذا لم يُجمع بينهما بطريق شرعي فلا بد من أن تجمعهما الفاحشة"[27] .

اهتم الجزائريون بهذه المشكلة لخطورتها على تماسك المجتمع الجزائري، فحاولوا تشريح الظاهرة لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء بقائها دون حل.

بخلاف المشاكل المترتبة عن عدم قدرة الشباب التزوج في زمن أضحى فيه الزواج "...عقد تجارة لا عقد تحصين..."[28]، وجّه الجزائريون كالعادة سهام غضبهم إلى الاستعمار الذي فتح "...أبواب العهر في وجه الشبيبة كإعداد الفنادق ومحلات البغي [حتى يكون له الشعب] دابة مركوبة أو سائمة مأكولة..."[29]، وشجع "البغاء العلني" حتى أضحت المومسات ذات نفوذ وسطوة لدى السلطات الاستعمارية والويل لمن يثر غضبهن عليه [30] – طبعا من الجزائريين –.

إن هؤلاء الجزائريين كانوا واعين بأن هذا لا يعني أن كل مشاكل المجتمع الجزائري سببها الاستعمار بل إن في رحمه أسبابا أخرى، فغياب التربية والتعليم سبب مساعد على انتشار هذه الظاهرة. فإذا "...الطفل لم يغذ منذ الصغر بحسن الأخلاق وطيب الخصال شب بالطبع على الميول إلى اللّذة من غير وازع..."[31] حتى النساء والرجال لهم نصيب كبير في انتشار هذه الظاهرة. النساء – حسب ما يرى البعض– "...تلقى [هذه] منهن السافرة، مبالغة في الفجور المتين لا قصد التمدن كما تدعّين، والمتردية لحاف النفاق

والتمويه لإلحاف العفة والتنزيه يترددن على لأمج والشوارع وما أكثر ترددهن ليلا اصطيادا لما عسى أن يقع في [شراكهنّ]..."[32] وذلك بسبب أنه أصبح "...من الميسور لديهن التبرج، سافرات في الشوارع والمنتزهات ودور السينما.."[33]. أما مسؤولية الرجال فلأن البعض "...يقضون بياض نهارهم وسواد لياليهم في المقاهي وموائد القمار على حساب سقوط زوجاتهم وبناتهم في أحبولة الدعارة وفخ الشيطان."[34].

إن الجمعيات السياسية والدينية، خاصة العلماء- لم تسلم من الانتقاد وتحميل المسؤولية، فدعيت إلى الابتعاد عن التوافه والتركيز على الاستعمار وتدارك المجتمع قبل "...تفاقم الداء [فتشن] حربا عشواء [...] على الانحلال الخلقي"[35].

إذن أين الحل في مجتمع –كتب عنه البعض- بأنه"... بات مسرحا تمثل على خشبته أدوار التخنث والتنطع وضروب الفجور والمجون...؟"[36]. رأت بعض الأقلام ذلك في دعوة الشباب الجزائري إلى التكتل في سبيل تأسيس جمعية للشبان المسلمين "لتذود عن حياض العروبة والإسلام"[37] على شاكلة ما هو واقع في تونس فما "...محافظة تونس الشقيقة على حذق القرآن الكريم وتعليم البنت تعليما إسلاميا، روحيا يؤهلها للقيام بوظيفتها العائلية والمنزلية، وأداء رسالتهما الاجتماعية على الوجه الأكمل إلا بجمعية الشبان المسلمين[38] والفضل يرجع إليها وحدها".[39]

3- حرية المرأة بين مؤيد ومعارض: ما زال هذا الموضوع حديث الساعة إلى اليوم، مع نفس المواقف وإن كان بصيغة متطورة، ربما ما ذكرنا سابقا له علاقة وثيقة بهذا الأمر إن بالنسبة إلى مؤيدي حرية وحقوق المرأة أو معارضيهم.

كان البعض- منهم نسبة من الفقهاء- يعتبرون "المرأة عورة، واسمها عورة وصورتها عورة [...]" [ويرون أن] تيار السفور جارف وأن قنبلة هذه المشكلة ستنفجر انفجارا هائلا [...] والمرأة الجزائرية المسلمة [...] في بحر متلاطم الأمواج لا تحسن السباحة فيه ولم تجد منارا تهتدي به في ظلمات الحياة و المسؤولون عن إصلاح المجتمع في غفلة عن ذلك معرضون، والويل لهم يوم يجرفهم السيل وتسيطر المرأة على كلّ شيء ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة [...] فإنها إذا انحرفت قيد شعرة عن سمتها تؤدي بحياة جيل كامل

في هاوية سحيقة ما لها من قرار..."[40] ويبدو أنهم شنوا حملة على الشيخ مصطفى حلوش، من خلال جريدة البصائر حينما كانت تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي وذلك لمطالبته بتحرير المرأة من قيودها.

أما دعاة تحرير المرأة فاعتبروا هذا الأمر تزمتا مصطنعا، أرجع المجتمع ككل إلى الوراء، ونضال المرأة من أجل حقوقها مشروع، "...[فـ]أي طائر في قفص ولا يريد الخروج منه؟ وأيّ مقيد يمشي في الوحل، ولا يحاول التخلص من قيده"[41]. وهم يتعجبون من كتاب في الجزائر "...تطاوعهم أقلامهم في كلّ شيء إلا في هذا الموضوع فكأنه ملفوف بعقارب ومحاط بأشواك، فمتى يدركون أن لا حياة لأمة إذا ماتت الأم والأخت والزوجة والبنت"[42]. فتحرير المرأة جزء من تحرير المجتمع من قيوده وخطوة هامة لتحريره من مظاهر تخلفه.

4-من مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري: عالجت الكتابات الجزائرية بالإضافة إلى المشاكل السابقة مشاكلا نبعت من رحم المجتمع الجزائري قبل الفترة الاستعمارية فقط رغم أن "الاستعمار لم يترك منفذا ينفذ منه إلى جسم هذا الشعب المكلوم إلا وطرقه، وله في ذلك أفانين وأذناب طوع أمره، وفي جملة هذه الشرور التي تنخر في جسد هذا الشعب البائس، الذي ابتلاه اللّه بالجهل ثم بالاستعمار الذي يأخذ على عاتقه أينما حل- حماية هذا المرض الفتاك والقيام على ترعرعه بين أفراد الأمة وطبقاتها وبث روح الشقاق بسببه بين هيأتها، شر التبذير..." [43].

كانت عادة الزرادي أو الطعم[44] إحدى الخرافات التي شجعها الاستعمار بواسطة أذنابه لإفقار هذا الشعب ونزع آخر ما بقي في يديه من ممتلكات. فأنت ترى الفلاح البائس يشارك في الزردة . إما عن عقيدة، رغبة في رضاء سيدي فلان أو في عدم التعرض لسخطه وهو في القبر أو نفاقا رهبة من الأذناب الذين قاموا بالدعوة لها. لئلا يوشوا عنه أسيادهم بالذي تخلف عن إجابة دعتهم والمشاركة في طعامهم وزردهم، وإما خوفا من شماتة الجار والعشيرة. فيقوم هذا البائس برهن أرضه واكترائها لجاره المعمر لأجل طويل بثمن بخس.

أما المعدمون فإنهم يسخرون- من طرف الأذناب، الطامعين في النياشين، "والشيعات"[45]- للعمل أيام الزردة، بدعوى أنها "زيارة"، وإلا كان مصيرهم النبذ والهجران.

أمّا الأذناب فإنهم لا يغرمون شيئا، إنما خسائرهم من الخزائن التي تعمر بدماء الشعب وعرقه، بطريقة أو بأخرى.

غير أن الفائدة الحقيقية من هذه الأعمال هي النتيجة التي يجنيها المعمر من وراء هذا التبذير فيستحوذ على ما بقي من أراض ودور في يد الأهالي على قلتها وعلى اختلاف الوسائل المساعدة من خمر وقمار وزنا ووظيف ورشوة ونياشين[46].

لقد هوجمت هذه العادة هجوما شرسا، خاصة من قبل جمعية العلماء، نظرا لنتائجها الوخيمة على اقتصاد البلاد عامة، و نال الداعين إليها والعاملين عليها نقدا شديدا من خلال الطعن في نياتهم المعلنة لتبرير إقامة الزرادي، فيقول المنتقدون: "ما لنا لا نرى هؤلاء الفلاحين مشتدين في إخراج الزكاة التي أمر اللّه بها كل من يدعي الإسلام [...] لو كان قصدهم إرضاء سيدي فلان لجمعوا عشر تلك الأموال [يقصدون الأموال التي تصرف في الزرادي] وبنوا بها مدارس لفقراء القبيلة، أو مداشر لسكن مساكين العشيرة أو تقريب الحياة أو تعبيد الطرق أو بناء الجسور، أو شراء قطع من الأرض وتحبيسها للدفن، ولهم أن يسموا هذه المنشآت بمنشآت سيدي فلان، ونحن نضمن لهم رضاء الرب، ثم رضاء الذي أرادوه إن كان حقا ما يزعمون"[47].

نبّه الجزائريون-من خلال مقالاتهم في الصحافة التونسية- إلى وجود طريق أخرى للاستحواذ على أموال الشعب الجزائري، وفي نفس الوقت بث الضغينة والفرقة في صفوفه أي ضرب عصفورين بحجر واحد. بمعنى تفقيره وخلق الشقاق في كيانه. وهذا نموذج من الدهاء الاستعماري، والمتمثل في عملية كراء الأراضي البلدية للجزائريين- والتي هي في الأصل ملك لهم صودرت منهم- والمعروفة بأراضي الكومين[48] حيث يكيّفون حياتهم لأربع سنوات، مدة عقد الكراء، يقع الشقاق منذ المزاد العلني. من خلال تخاصم الناس على الفوز بالكومين والنتيجة رفع أثمان الكراء إلى أعلى المستويات بما يفيد

خزينة البلدية الاستعمارية – مع العلم أن الأغلبية العظمى من هذه الأموال تصرف على مصالح الجالية الأوروبية –.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يتواصل التشاحن بالخصومات اليومية المتكررة- بين الكرائين- بالعصي ولا تنته هذه المعارك إلا أحد الأطراف في المستشفى والآخر في السجن، لمجرد أن حيوان أحد الخصمين دخل حدود كومين الطرف الآخر وهكذا دواليك، ومعها يضمن المستعمر عدم اتفاق الناس عليه[49].

وجد الجزائريون في الصحافة التونسية ما قبل اندلاع الثورة التحريرية منبرا مهما لطرح مشاكلهم ليس فقط السياسية بل الاجتماعية والاقتصادية والعلمية أيضا نظرا للمسحة التحررية النسبية التي كانت تتمتع بها مقارنة بما هو كائن في الجزائر. لعبت الصحافة التونسية –في هذا المجال– دور المتنفس للجزائريين لتداول مشاكلهم بينهم حتى خارج حدود بلادهم. والملاحظ أن هذا التداول شمل كل الحساسيات السياسية الجزائرية دون أن يؤدي ذلك لأي تطاحن أو تنابز بل كان يتم في كامل الاحترام رغم أن بعض المواقف المطروحة كانت متعارضة ومتناقضة بالكامل. ما يسترعي الأنظار في هذه الفترة أن بعض الأقلام النسوية الجزائرية قد شاركت في هذه المناقشات وهي ظاهرة لا نراها إلا في هذه الفترة على امتداد مساهمة الجزائريين في الصحافة التونسية.

الهوامش

(1)-Germaine Téllion. L’Algérie en 1957, Ed. Minuit, Paris, 1957, pp 68 - 69.

(2)- حليمة مهدي، "البنت المسلمة تطالب بالعلم والمعرفة"، الأسبوع، 20 ماي 1951، ص 06.

(3)- ليلى بن ذياب، "واجب المرأة بالمنزل"، الأسبوع، 15 أوت 1949، ص 03.

(4)- خيرة صبري، "زوال الجهل"، الأسبوع، 23 جانفي 1950، ص 11.

(5)- أنيسة بومدين، "نداء إلى السيدات والفتيات الجزائرية (كذا) من جمعية الفتاة العربية الجزائرية"، الأسبوع، 15 أوت 1948، ص 07.

(6)- نفس المصدر.

(7)- الأمين عبد العزيز، المصدر السابق.

(8)- الصالح الجموعي، "الاحتفالات بالمولد بقسنطينة"، الأسبوع، 09 جانفي 1950، ص 11.

(9)- أبو سعيد، "جمعية الفتاة العربية الجزائرية في احتفالها العام" الأسبوع، 9 ديسمبر 1948، ص 07

(10)- محمد الطيب السحيري، "مغرور"، الأسبوع، 20 جوان 1955، ص 03.

(11)- نفس المصدر.

(12)- الصالح الجموعي، المصدر السابق.

(13)- حمزة بوكوشة، "مع امرأة في القطار"، الأسبوع، 02 جانفي 1950، ص 11.

(14)- المصدر نفسه.

(15)- خيرة صبري، المصدر السابق.

(16)- المصدر نفسه

(17)- حليمة مهدي، المصدر السابق.

(18)- عبد القادر هالي، ثورة الأوانس، الأسبوع، 02 مارس 1949، ص 11.

(19)- المصدر نفسه.

(20)- إبراهيم أو حميدة. "كيف يتحقق السلام ؟". ج 1، الأسبوع، 21 فيفري 1949، ص 09.

**(21)-Voir : Albert Camus, actuelles III, chroniques algériennes : 1939 - 1958, Ed. Gallimard, Paris, 1958, reproduite par l'imprimerie floch en 1981.**

(22)- إبراهيم أبو حميدة، "الأمة عليلة وأخطر أدوائها الزنى، فمن لنا بالدواء الناجع"، الأسبوع، 26 ديسمبر 1949، ص 03.

(23)- المصدر نفسه.

(24)- المصدر نفسه.

(25)- عبد القادر هالي، المصدر السابق.

(26)- المصدر نفسه.

(27)- إبراهيم أبو حميدة، المصدر السابق.

(28)- المصدر نفسه.

(29)- المصدر نفسه.

(30)- الحواس الميلي، "مجتمعنا في تدهور واجب إنقاذه"، الأسبوع، 31 أوت 1950، ص 08.

(31)- إبراهيم أبو حميدة، المصدر السابق.

(32)- المصدر نفسه.

(33)- الحواس الميلي : المصدر السابق.

(34)- المصدر نفسه.

(35)- المصدر نفسه.

(36)- المصدر نفسه.

**(37)- C.F. Mustapha Kraëm. La classe ouvrière tunisienne et la lutte de libération nationale (1939-1952), imp. U.G.T.T., Tunis, 1980, p 344.**

**(38)- Ibidem, p 360.**

(39)- الحواس الميلي، المصدر السابق.

(40)- حمزة بوكوشة، المصدر السابق.

(41)- المصدر نفسه.

(42)- المصدر نفسه.

(43)- م.خ، "هل الجزائر في تقدم"، الأسبوع، 31 أكتوبر 1949، ص 04.

(44)- احتفال سنوي يقام باسم أحد أولياء اللّه الصالحين، جلبا لبركته ودفعا لضرره، مفرده زردة.

(45)- بمعنى شيوع ذكر الشخص.

(46)- م.خ، المصدر السابق.

(47)- المصدر السابق، والتسطير خاص.

(48)- الكومين : تحريف لكلمة **Terre communale** أي الأراضي التابعة للبلدية.

(49)- بوعلام ابن الزرقة، "يوم الكراء"، الصباح، 15 أفريل 1956، ص 03.

# *معركة جبل المناور[1]*

# *(05-06 سبتمبر 1957م).*

أ./ عدة بنداهة

**تمهيـــد: نظرا لما أحدثته من تغيير و ما تركته من آثار محسوسة علي صعيد المحيط الذي شبت فيه، فقد اعتبرت معركة جبل المناور (05-1957/09/06) حلقة فاصلة في تاريخ الثورة التحريرية (1954_ 1962)، إلا أنه مقارنة مع مثيلاتها من المعارك الكبرى التي شهدتها ثورة أول نوفمبر 1954، والتي برزت فيها براعة مجاهدي جيش التحرير الوطني في مجالي التكتيك والإستراتيجية الثوريين، فأن هذه المعركة لم تنل حقها من العناية والاهتمام اللازمين.**

**ومع الصعوبات التي يطرحها البحث أمام الكتابة التاريخية العلمية الجادة عن حوادث الثورة التحريرية، فإنه قصد التعرف علي ثبات وصدق ماقيل عن هذه المعركة، فأنه قد تم الإعتماد في هذه الدراسة على ثلاث أدوات:**